

علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة  
من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب  
 بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية

د. حسين عبد الفتاح الغامدي

قسم علم النفس ، جامعة أم القرى ،

مكة المكرمة

مقدمة

يمثل نمو التفكير الأخلاقي Moral Reasoning Development كما افترضه كولبرج (Kohlberg, 1958, etc.)، وتشكل هوية الأنا Ego-Identity Formation كما افترضه أريكسون (Erikson, 1963, 1968) جانبين من أهم جوانب النمو الإنساني المؤثرة على طبيعة السلوك الاجتماعي للفرد، حيث يرتبط التفكير الأخلاقي المعياري بطبيعة التفسيرات العقلية لما هو مقبول أو مرفوض اجتماعياً، كما ترتبط هوية الأنا بطبيعة إدراك الفرد لمعنى وجوده من خلال تبني المبادئ والأدوار المناسبة من الناحية الشخصية والاجتماعية على حد سواء.

وكنتيجة لهذه الأهمية نال موضوع العلاقة بين هذين الجانبين من جوانب النمو اهتمام الباحثين في العالم الغربي، حيث أكدت غالبية الدراسات علاقة نمو التفكير الأخلاقي بتشكيل هوية الأنا (Simmons, 1983; Schoffner, 1997; Foster and Laforce, 1999; etc.)، مما دفع بمارشا Marcia (1988) إلى افتراض تشابه عملية ومسار النمو فيهما مؤكدا خضوع عملية النمو إلى فترات متعاقبة من التوازن وعدم التوازن Equilibrium- Dis-equilibrium، المؤدي إلى تحول تدريجي في السلوك يتجه من الذاتية إلى الواقعية والموضوعية. وفي المقابل نفت قلة من الدراسات مثل هذه العلاقة (Yamagishi, 1985; Cited in Marcia, 1980)، متأثرة في ذلك برؤية فيليغان Gilligan (1982) المؤكدة لتحيز نظرية كولبرج في النمو الأخلاقي لاعتمادها على مبدأ العدالة Principle of Justice المرتبط من وجهة نظرها بأخلاقيات الذكور أكثر منه